

مراعي النحل في محافظة الرقة وترحال النحالين في سورية

طارق داود المردود

اتحاد النحالين العرب - أمانة سوريا

مراعي النحل مهمة لأنها مصدر العسل، لذلك يقوم النحال بترحيل خلاياه إلى المناطق التي تتوفر فيها نباتات مزهرة ومعطية للرحيق. تختلف مراعي النحل حسب فترات السنة والظروف المناخية والزراعات التي تجري زراعتها والنباتات الطبيعية النامية في المناطق المختلفة. في محافظة الرقة بسورية تكون النباتات الرحيقية بشكل رئيسي هي المحاصيل المروية، بينما تساهم النباتات الطبيعية بشكل محدود خاصة في الربيع وفي الفترة الفاصلة بين النباتات الربيعية والصيفية. في الربيع تزهر في المناطق المروية الأشجار المثمرة وأشجار الأوكالبتوس على قلتها. وتشكل هنا الأعشاب النامية على حواف السواقي (النفل البنفسجي) والأعشاب النامية بين نباتات المحاصيل (الفجيلة). كما توجد مساحات قريبة من المدن مزروعة بالخضار مثل الخيار والباذنجان والكوسا.

في بداية الصيف حيث تنتهي أزهار الربيع ولما تزهر المحاصيل الصيفية، تتوفر مراعي الشوكيات وخاصة الخرينبية والعاقول فتؤمن غذاء للنحل حتى ظهور أزهار المحاصيل الصيفية، وقد يجني النحال عسلاً في الأعوام الجيدة الأمطار. تظهر أزهار الصيف ابتداءً من تموز/يوليو وأهمها أزهار القطن والمحاصيل التكتيفية التي تزرع بعد حصاد القمح مثل السمسم والبطيخ الأحمر. ويعتبر القطن محصول الجني الرئيسي في المحافظة، وبانتهائه تنتهي عملياً مراعي النحل بالخبرة التي اكتسبها النحالون السوريون مع الزمن، تولدت أجنحة زمنية لترحيل النحل سعياً وراء المراعي. تكون التشتية غالباً في منطقة سكن النحال أو قريباً منها، ثم يبدأ الترحال من بداية نيسان/أبريل إلى الحمضيات، ثم في نهايته وحتى منتصف أيار/مايو إلى الحبة السوداء، ثم من منتصف أيار/مايو إلى أواخره إلى اليانسون ثم تبدأ عصّة المرعى لعدم تواجد مرعى للنحل في هذه الفترة ما عدا نباتات شوكية قليلة. ثم تحين الرحلة إلى القطن. يزهر القطن من منتصف حزيران/يونيو ويستمر حتى منتصف أيلول/سبتمبر، لكن شدة الإزهار تكون في شهري تموز/يوليو وأب/أغسطس ويجني النحال منه محصولاً جيداً من العسل. لكن المشكلة في أن بعض أصنافه المزروعة في سورية غير رحيقية مما يضطر النحال أن يرحل بنحله إلى مناطق زراعة الأصناف الرحيقية.